

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معالي مندوبة جلالة الملكة رانيا المعظمة، وزيرة التنمية الإجتماعية المهندسة نسرين بركات

السيدات والسادة الحضور

بكل السرور و البشّر نشكر صاحبة الجلالة الملكة رانيا المعظمة، حفظها الله ورعاها، لشمولها بالرعاية الملكية السامية المؤتمر الوطني الأردني الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، وبكل الغبطة والفرح نرحب بكم الحضور والمشاركين الأعزاء ونتمنى لكم مشاركة مثمرة في المؤتمر.

"لنكسر حاجز الصمت... ونعزز الجهود" كان هذا شعار المؤتمر العربي الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والذي عقد في عمان عام ٢٠٠٤ تحت رعاية جلالة الملكة رانيا العبد الله، وكان من أهم مخرجات هذا المؤتمر إطلاق شبكة المهنيون العرب للوقاية من العنف ضد الأطفال على أساس هدف سامي وهو العمل العربي المشترك لحماية الطفل العربي وتعزيز حقوقه، وإعترافا بالجهود الذي بذل من الأردن بأخذ زمام إطلاق مبادرة حماية الطفل العربي من العنف فقد أجمع الحضور في حينه أن تستضيف المملكة الأردنية الهاشمية الشبكة في دورتها الأولى تقديرا للدور الريادي للأردن في مجال حماية الأطفال من العنف بدعم ملكي سامي.

وبرؤيا جلالة الملك "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" أنطلقت شبكة المهنيون العرب من عمان لتكون النواة والخفزر لرفع كفاءة المهنيين العرب في عدة دول عربية شملت بالإضافة للأردن اليمن وسوريا ولبنان ومصر والسعودية ، ويعزم الإنطلاقة من عمان التي رعتها جلالة الملكة رانيا العبدالله، عقد المؤتمر الثاني للشبكة في صنعاء عام ٢٠٠٧ تحت شعار "لنعلم معا حماية الأطفال في المنطقة العربية" وبرعاية رفيعة المستوى لرئيس الوزراء اليمني، وعقد المؤتمر الثالث للشبكة في آذار ٢٠٠٩ في المملكة العربية السعودية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تحت شعار "حماية الطفل في الدول العربية: نعمل معا من أجل طفولة آمنة"

إن البذرة التي زرعتها جلالة الملكة رانيا العبدالله، في عمان عام ٢٠٠٤، لحماية الطفل العربي قد نبتت في صنعاء، والقاهرة، ودمشق والرياض، وجنت ثمارها في عدة دول عربية، حيث أسهمت الشبكة العربية من خلال إنطلاقتها في عمان وجهودها المتتالية في المساهمة بتنفيذ توصيات دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال على مستوى الأقليمين العربي والدولي.

معالي مندوب جلالة الملكة، الحضور الكرام:

"الواقع والتحديات" هو الشعار الذي تبناه مؤتمرا اليوم؛ المؤتمر الوطني الأردني الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، بهدف أساسي وهو الحفاظ على أمن الأسرة وأمن المجتمع من خلال الدفاع عن حقوق الطفل وحقوق المرأة في وطننا الغالي الأردن، الوطن المنارة في الحرية واحترام حقوق الإنسان.

"العنف ضد الأطفال والنساء" ظاهرة مثيرة للجدل والأرقام التي ترصد لا تعكس شيوع المشكلة في عموم المجتمع، لأن العنف ضد الطفل وضد المرأة يمارس بصفة خفية وراء أبواب موصدة، ويعاني الضحايا بصمت، خوفا من وصمة العار أو الإنتقام، وهذا العنف لا يعترف بالحدود، فهو يمارس في كل بلد ويتخطى الحدود الاجتماعية والثقافية والدينية والعرقية، وعواقبه مدمرة من النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية فهو يديم الفقر والامية ويخلف الإصابات والعاهات والوفيات.

ولأن الأردن يدرك أن لكل طفل وإمرأة الحق في حياة خالية من العنف وأن العنف ضد الأطفال والنساء لا يمكن تبريره وهو ليس أمراً حتمياً ومن الواجب الوقاية منه على المستوى الوطني، جاءت مبادرات جلالة الملكة الريادية بإنشاء مشاريع وطنية للوقاية والحماية من العنف ضد الطفل والمرأة بإنشاء مؤسسة نمر الأردن والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، ودعمها المستمر لإدارة حماية الأسرة، إلى أن اصبح الأردن نموذجا يحتذى بالدول العربية والإسلامية.

بتوجيهات وجهود جلالة الملكة رانيا تجاوزنا الغموض الذي كان يحيط بهذه المشكلة، وأتضح لنا ما يتوجب عمله، وتغلبنا على الفوضى بالإستجابة الشمولية للقطاعات الصحية والإجتماعية والقانونية، لقد شهدنا جراً بالتبليغ عن الحالات وإكتشافها وتقديم معرفي في توثيق الحالات والإستجابة لها وعلاج وتأهيل الضحايا. إننا قصة نجاح للأردن أن نرى مؤسسات حكومية وتطوعية تعمل معا في مجال الوقاية والحماية من العنف ضد المرأة والطفل. إن التحدي الأكبر هو أن نحافظ على هذا النجاح بالتعامل مع الفجوات بالتشريعات الوطنية لتلائم مع المعايير الدولية، وإلى تجريم كافة أشكال العنف ضد المرأة والطفل، وإعتماد مرجعيات قانونية للإستراتيجيات والأطر الوطنية لتلزم تطبيقها بخطط عمل تنفيذية. إن توفير الدولة للبنى التحتية والموارد المالية والبشرية الملائمة يدعم ميدانيا الإرادة السياسية لها في القيام بدورها القيادي بمواجهة العنف ضد الأطفال والنساء، ويحافظ على الإنجازات بضمان جودة الخدمات الصحية والإجتماعية والقانونية للضحايا وضبطها بمعايير قياسية وبأدلة إجراءات مهنية، وضمان توفير سبل المعرفة ورفع كفاءة مقدمي الخدمات.

الحضور الكرام: عقب وفاة الطفلين يزن وقصي، قبل حوالي الثلاثة سنوات، بظروف عنف رافقت خلالها في التعامل معهما، طالب جلالة الملك عبدالله بآلية مؤسسية لضمان حماية حقوق الأطفال وحماية المرأة، ودعت جلالة الملكة رانيا بإجتماع، مع كبار المسؤولين، للمحاسبة وليس المحسوبة في معالجة قضايا العنف للأطفال، وشاركت جلالتهما في تجمع شعبي حدادا على وفاة الطفلين يزن وقصي. فأين نحن الآن؟

إن الحفاظ على النجاح الذي حققه الأردن يتطلب مواجهة التحديات وإزالة العوائق وردم الفجوات في مجالات الوقاية والحماية من العنف ضد المرأة والطفل، وتحملنا لمسؤولياتهم المهنية والأخلاقية تداعي مجموعة من المهنيين العاملين في مختلف القطاعات التي تهدف إلى حماية الأطفال والنساء في الأردن للتواصل من خلال وسائل الاتصال المجتمعي عبر الإنترنت لعقد هذا المؤتمر وطنيا بالتعاون مع مؤسسة نهر الأردن، للمساهمة في ضمان إستمرار الوجه المشرق للأردن بالحفاظ على حقوق الطفل والمرأة، وكما حققنا النجاح على المستوى العربي بدعم من جلالة الملكة بإطلاق شبكة المهنيين العرب للوقاية من العنف ضد الأطفال، فإننا نطلق شبكة المهنيين الأردنيين للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء بمباركة ملكية سامية، وبرؤيا "أردن خال من العنف ضد الأطفال والنساء" وبمراجعة حماية حقوق الطفل وحقوق المرأة من كل ما ينتقصها أو ينتهكها بالمقومات الحضارية والثقافية العربية الإسلامية، وإستثمارا بالمعرفة العلمية ومهارات المهنيين الأردنيين، والتزاما بواجباتهم ومسؤولياتهم الأخلاقية المهنية.

يدرك أعضاء الشبكة أنه لا يوجد مجال للتراخي لدى التعامل مع العنف ضد الطفل والمرأة، فهو أمر يتعلق بحياة الإنسان وحقه بالصحة وبالحماية والأمن، وأن الأساس بالوقاية من العنف وعواقبه يتطلب تعاقد المهنيين مع الإرادة الجدية للدولة بتحمل مسؤولياتها الوطنية بحماية مواطنيها من العنف، كما التزمت به في المواثيق والإتفاقيات الدولية، وتبعاً لذلك سيتعدى هذا المؤتمر الإتفاق على توصيات، إلى إصدار وثيقة تتضمن خارطة طريق يتم إتباعها في الأعوام المقبلة.

السادة الكرام

عندما نحمي طفلا أو امرأة فأنا نتجاوز حماية الجسد والنفس وحماية الأسرة، إلى حماية مستقبل وطننا الغالي.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور هاني جهشان
رئيس المؤتمر